تقرير الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي،

حول اجتماعات الدورة السادسة عشرة لمؤتمر

اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي،

والاجتماعات المصاحبة الأخرى التي انعقدت في،

(إسطنبول – الجمهورية التركية **09–10** كانون الأول / ديسمبر **2021**)

الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي

تقرير الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي،

حول *اجتماعات* الدورة السادسة عشرة لمؤتمر

اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي،

والاجتماعات المصاحبة الأخرى التي انعقدت في،

(اسطنبول – الجمهورية التركية 09–10 كانون الأول / ديسمبر 2021)

مقدمة:

انعقدت في اسطنبول في الفترة من 09 إلى 2021/12/10، اجتماعات الدورة السادسة عشرة لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، والاجتماعات المصاحبة لها. وشاركت في هذه الاجتماعات وفود برلمانية تمثل البرلمانات الأعضاء في الاتحاد. وحضر الاجتماعات بصفة عضو مشارك أو مراقب ممثلو عديد من المنظمات البرلمانية الدولية والإقليمية، ومن بينها الاتحاد البرلماني العربي.

ويسر الأمانة العامة للاتحاد، أن تقدم هذا التقرير التي تلقي ضوءاً على أهم القضايا التي ناقشتها هذه الاجتماعات، وعلى أبرز الأنشطة التي قامت بها هيئات الاتحاد المختلفة إضافة إلى لمحة عن الاتحاد.. أملاً أن تتلقى الأمانة العامة للاتحاد، أية ملاحظات أو اقتراحات على أسلوب إعداد هذا التقرير، ليتسنى لنا أخذها عند إعداد أي تقارير مستقبلية أخرى تعميماً للفائدة ووصولاً إلى الأهداف المرجوة.

* * *

الفهرس

الموضوع	الصفحة
حفل الافتتاح	18-04
الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد	28-19
الدورة الثالثة والعشرون للجنة العامة للاتحاد	31-29
الاجتماع السادس والأربعون للجنة التنفيذية للاتحاد	33-32
الاجتماع التشاوري للمجموعة العربية	35-34
الاجتماع التشاوري للمجموعة الآسيوية	36
الاجتماع التشاوري للمجموعة الإفريقية	36
أنشطة الاتحاد البرلماني العربي	37-36
الخاتمة	37

أولاً – حفل الافتتاح:

أقيم حفل افتتاح الدورة السادسة عشرة لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي في قصر دولما باغجة صباح يوم الجمعة، 10 كانون الأول/ ديسمبر 2021، بحضور **فخامة السيد رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية:**

كلمة معالي السيد محمد القريشي نياس، الأمين العام، لاتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي:

- **صاحب الفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان،**
  رئيس الجمهورية التركية
- **صاحب المعالي البروفسور مصطفى شنتوب**
  رئيس الجمعية الوطنية التركية الكبرى
- **أصحاب المعالي رؤساء المجالس ورؤساء وأعضاء الوفود المشاركة**
- **أصحاب السعادة أعضاء الجمعية الوطنية التركية الكبرى**
- **أصحاب السعادة السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية**
- **سيداتي – سادتي؛**

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته؛

ها نحن نلتقي من جديد، فضلاً من الله وكرماً، بعد أن منعتنا ظروف وباء كوفيد 19، من انعقاد مؤتمرنا لهذا العام في موعده العادي.

ها نحن نلتقي على أرض تركيا العظيمة، أرض التاريخ التليد والمجد العظيم، أرض البناء والرقي والحضور الفاعل في ما يشهده عالم اليوم من تطورات وأحداث متلاحقة.

وإنه لشرف لنا عظيم أن يحضر معنا الجلسة الافتتاحية لهذا المؤتمر فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان رئيس الجمهورية التركية، كبرهان على ما توليه الدولة التركية من اهتمام باتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي، بل وبقضايا الأمة الإسلامية كلها.

وإذ نتقدم بأخلص التشكرات لصاحب الفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان على هذه اللفتة الكريمة، فإننا نستبشر خيراً بأن مؤتمر اسطنبول سيكون مؤتمراً ناجحاً وسيكون على مستوى الآمال المعقودة عليه.

وإننا نتقدم بجزيل الشكر لصاحب المعالي البروفسور مصطفى شنتوب رئيس الجمعية الوطنية التركية الكبرى على دعوته لانعقاد المؤتمر السادس عشر لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، بعد أن تعذر انعقاده في تونس خلال هذا العام.

أصحاب المعالي

أصحاب السعادة

أيها السيدات والسادة،

لا يخفى عليكم أن الظروف التي مر بها العالم خلال السنتين الماضيتين (من كانون الأول/ ديسمبر 2019 إلى ديسمبر 2021) كانت ظروفاً لم تشهد الأجيال الحالية شبيهاً لها، بسبب جائحة كوفيد 19 التي أثارت الرعب في كل مكان.

لقد كانت انعكاساتها صعبة بالنسبة للجميع لكن الدول الأقل نمواً، ومنها غالبية الدول الإسلامية، عانت من تأثيرها كثيراً، مع ما بذلت حكوماتها وبرلماناتها، من جهد من أجل حماية شعوبها.

وفي الوقت الذي بدأ التشافي من هذه الجائحة، فإن الأمر يتطلب مزيداً من التضامن بين دول اتحادنا لتخفيف آثارها على الاقتصاد والنمو، ومن أجل تطوير البحث العلمي بالتعاون بين دولنا الاسلامية حتى يكون بوسعنا أن نمتلك أدوات نبعد بها الخطر عن شعوبنا، خاصة في مجال اللقاحات ومكافحة الأوبئة.

سيداتي – سادتي؛

لقد اختارت الدولة المضيفة لمؤتمرنا موضوع "المشاركة، الضمير والاسلام: فلسطين، الهجرة وأفغانستان" ولهذا العنوان دلالات وإيحاءات تستدعي منا التفكير بعمق في هذه الأمور.

إن قضية فلسطين تظل قضية المسلمين المركزية حتى يحقق الشعب الفلسطيني النصر ويقيم دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وكان أول اجتماع عقده اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي، بعد ما اتجه العالم إلى التعايش مع جائحة كوفيد، هو اجتماع لجنة فلسطين في طهران، بحضور أربعة عشر برلماناً اسلامياً في يوم 24 أيار/ مايو 2021م.

وقد أكد هذا الاجتماع على دعم مقاومة الشعب الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني بكافة اشكالها، باعتبارها حقا مشروعا حتى تتحقق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وأكد أن ما يقوم به الفلسطينيون هو ممارسة حقهم المشروع في الدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم ووطنهم.

ودعا الاجتماع البلدان الاسلامية إلى نبذ الخلافات ورص الصفوف وتعزيز أواصر الأخوة الاسلامية لمواجهة الهجمة الشرسة التي يشنها أعداء الأمة الاسلامية، خاصة الكيان الصهيوني الذي يراهن على الوضع

الاقليمي الراهن واستغلاله لإشعال نار الفتنة والاضطراب لصرف انتباه دول المنطقة عن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الشعب الفلسطيني.

وفي الاجتماع الرابع لهذه للجنة اقترح رئيس الجمعية الوطنية التركية الكبرى معالي البروفسور مصطفى شنتوب عقد اجتماع للجنة فلسطين الدائمة على مستوى رؤساء المجالس في اسطنبول، على أساس أن القضية الفلسطينية تجسد المعنى الجوهري للاتحاد، وأن الحاجة تقتضي التعامل معها بطريقة مدروسة وتصميم على أعلى المستويات، كما يتطلب متابعة جدية، وفي أثناء التحضير لهذا الاجتماع، أبدى المجلس الوطني التركي الكبير استعداده لاستضافة المؤتمر السادس عشر للاتحاد، باعتباره أهم وأكبر زخماً.

سيداتي – سادتي؛

لقد عانت أفغانستان، وشعبها، مدة عشرين سنة من التدخل الأجنبي، وما نتج عنه من حروب وفتن، وهي بحاجة إلى أخوتها في الدين وجيرانها خاصة من أجل علاج الكثير من المشاكل المطروحة عليها، حتى تعود إلى طريق الاستقرار والبناء.

ويعاني الملايين من المسلمين من الظروف الصعبة للهجرة والنزوح، بسبب الحروب والصراعات والفتن، وبسبب الجوع والبطالة.

وإنه من المؤلم أن نشاهد، في هذا الشتاء القارس، مئات الآلاف من أبناء الشرق الأوسط ومن أبناء شرق آسيا، وهم يعيشون في مخيمات لا تتوفر فيها أبسط مقومات الحياة ولا تقيهم من الحر والبرد.

ومن المؤلم كذلك أن نشاهد عشرات الآلاف من شباب أفريقيا تتقاذفهم الأمواج، بحثاً عن حياة كريمة لم يجدوها في أوطانهم، وفي أكثر الحالات يكونون لقمة سائغة للحيتان في أعالي البحار.

سيداتي – سادتي؛

في فلسطين شعب يعاني من الظلم منذ أكثر من سبعين سنة، وفي أفغانستان شعب يحتاج إلى من يقف معه في الشدة، وفي مخيمات اللاجئين نساء وأطفال ورجال يستحقون تفريج كروبهم، وفي أعالي البحار شباب يحتاجون إلى من يثبتهم في أوطانهم بإقامة مشاريع توفر لهم لقمة العيش الكريم.

كل ذلك يحتاج إلى استنهاض همم ذوي الضمائر الحية، والتعاون على البر، واستلهام تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي جاء من عند الله تبارك وتعالى القائل: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" – الآية 2 من سورة المائدة–، وقد جاء بهذا الدين نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى".

إن اقتناعنا بأن التعاون والتراحم والأخوة جاء بها الأمر من رب العالمين يلزمنا أن نستلهم كل ذلك في سلوكنا ونجسده عملياً، تقرباً إلى الله تبارك وتعالى القائل: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا" – الآية 103 من سورة آل عمران–.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة معالي السيد الحسن بالا سكاندي، رئيس الجمعية الوطنية في بوركينا فاسو، رئيس الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر الاتحاد:

- **صاحب الفخامة رئيس الجمهورية التركية**
- **معالي رئيس الجمعية الوطنية الكبرى في تركيا**
- **اصحاب المعالي رؤساء البرلمانات، ومجالس الشورى والهيئات البرلمانية**
- **معالي السيد الأمين العام لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي**
- **السادة المدعوون**
- **أخوتي وأخواتي؛**

ها نحن نجتمع حضورياً، في الدورة الـ 16 لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، على الرغم من الوضع الدولي الذي ما زال يطبعه ضغط جائحة كوفيد 19، بل وظهور متحور جديد (أميكرون) الذي يثير قلق البشرية.

واسمحوا لي، بمناسبة صعودي هذه المنصة، أن أتقدم بأحر التهاني وأصدقها لزميلي العزيز صاحب المعالي مصطفى شنتوب، وكذلك لكل السلطات التركية الذين نجحوا في رهان الانعقاد الفعلي لهذا المؤتمر.

وإنني شخصياً ووفدي نتقدم إليكم بجزيل الشكر على الاستقبال الحار في هذه الحاضرة العظيمة، مدينة اسطنبول التي يجعل منها تراثها الثقافي والتاريخي إحدى أهم الوجهات السياحية في العالم.

وإنني أتحدث من هذا المنبر، بوصفي رئيساً للجمعية الوطنية في بوركينافاسو، وكذلك بوصفي رئيساً للمؤتمر الـ 15 لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

- **زملائي الرؤساء؛**

لقد تزامنت رئاستي للمؤتمر الـ 15 للاتحاد مع جائحة كوفيد 19، وها هي مأموريتي تنتهي في ظل نفس ظروف الأزمة الصحية.

لذلك فإن التأثيرات الصحية والاقتصادية، وتبعات إجراءات الوقاية مثل: إغلاق الحدود، وحظر السفر، كل ذلك أدى إلى اضطراب تسيير اتحادنا خلال هذه الفترة.

ولمواجهة هذا الوضع الجديد المقلق، وجّهت نداء إلى شعوبنا للتأكيد على ضرورة:

- وضع مقاربة دولية منسقة بإحكام، بين دولنا، مبنية على التضامن وتبادل التجارب العلمية.
- تعبئة إمكاناتنا لصالح حكوماتنا من أجل تنسيق وتسيير أفضل للإجراءات الصحية الضرورية لحماية شعوبنا أمام الصعوبات المتعلقة بالنمو الاقتصادي وحماية التشغيل.
- إرساء تعاون وثيق بين دولنا، من أجل تخفيف الأخطار الصحية والاقتصادية التي تسببها جائحة كوفيد 19.

ومن المؤسف أن نلاحظ أنه في ظل محنة انتشار الجائحة، فإن واجب التضامن، الذي هو من المبادئ التي تأسس عليها الاتحاد، قد تأثر بالتعامل الفردي الخشن.

وهكذا، فإنه أثناء التسابق نحو صناعة، وشراء أو توزيع اللقاحات، فإن بعض الدول سابقت وحدها، تاركة على الأثر الدول الأقل ثراء عرضة لجائحة كوفيد 19.

وأمام عيوب لها علاقة بحدود الدول، وبالأعراق، والأديان، والثروة الوطنية... وغير ذلك، فإننا لم نستطع التخلص من ميولاتنا الفردية ولا من أنانيتنا الوطنية. وعلينا أن نستخلص العبر من ذلك، وندرك أنه من أهم رهاناتنا التي نقيس بها مدى تمسكنا بقيم التضامن والصداقة.

وفي هذا السياق، وباسم هذه المجموعة، أعبّر عن شعورنا ببالغ الحزن اتجاه كل الأشخاص الذين رحلوا عنا بسبب جائحة كوفيد 19.

إلى كل اللاتي وأولئك المصابون حالياً، أو المتأثرون نفسياً، أو اجتماعياً أو اقتصادياً، أعبّر للكل عن تعاطفنا وتضامننا.

- **أيها البرلمانيون الموقّرون؛**
- **سيداتي – سادتي؛**

كما قلت سلفاً، فإن الحالة الصحية في السنتين الماضيتين، كان له التأثير البالغ على نشاط اتحادنا.

ولم يمكني هذا الوضع من تنفيذ برنامجي الذي وضعته بكل دقة عند استلامي لمهمتي، والذي كان سيقودني إلى زيارة أكثرية مناطق الدول الأعضاء في اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي لإجراء اتصالات معهم ثنائية ومتعددة الأطراف.

وبفضل من الله تبارك وتعالى، فإن رئيس المؤتمر الـ 16 أكثر حظاً مني، حيث أن العلم والطب يثير آمالاً حقيقة اتجاه هذا الوباء.

وعلاوة على البيانات والنداءات، والاجتماعات الافتراضية، فقد اجتمعنا بشكل طارئ في إيران، على أثر الأزمة الخطيرة الاسرائيلية – الفلسطينية.

ففي مستهل شهر أيار/ مايو 2021م، شهدنا تدهوراً للوضع في غزة بين إسرائيل وفلسطين.

وأمام تجدد هذا العنف غير المسبوق، فإن منظمتنا لم تكن بوسعها أن تبقى مكتوفة الأيدي.

لذلك، فإنني أنتهز هذه الفرصة لأعبّر عن عرفاني وشكري الحار لمجلس الشورى الإسلامي في الجمهورية الإيرانية، ومن خلاله لرئيسه الموقّر محمد باقر قاليباف، على هذه المبادرة النبيلة، باستدعاء واحتضان اجتماع موسع لأعضاء لجنة فلسطين الذي انعقد حضورياً في طهران يوم 24 أيار/ مايو 2021، على الرغم من الظرف الدولي المتأثر بجائحة كوفيد 19.

وقد انعقد هذا الاجتماع تحت شعار مهم ألا وهو: "استخدام الآليات الدبلوماسية والامكانات البرلمانية لدعم الشعب الفلسطيني المضطهد والوقف الفوري للمذبحة والإبادة البشرية التي يقوم بها الكيان الصهيوني".

ويفهم من هذا الشعار أن علينا أن نغلّب الحوار والتشاور على لغة السلاح في حالات الصراعات.

- **أيها النواب الموقّرون؛**
- **سيداتي – سادتي؛**

إن الأمين العام، السيد محمد قريشي نياس، ظل يطلعني على تحركاته وترتيبات لتنظيم هذا المؤتمر من طرف تركيا.

ذلك أن الظروف المرتبطة بانتشار جائحة كوفيد 19 لم تسمح بانعقاد المؤتمر في بداية السنة، حيث كان مقرراً انعقاده بتونس.

وللأسف، فعلاوة على الوضع المرتبط بجائحة كوفيد 19، وعلى الرغم من الإرادة الحسنة لمجلس نواب الشعب بتونس لاحتضان هذا المؤتمر الـ 16، فإن ظروفاً أخرى خاصة حالت دون هذا الموعد.

وبحسب الترتيب المتبع حالياً، فإن المجموعة الإفريقية، تليها المجموعة الآسيوية، لذلك فإنه من حق البرلمانات الآسيوية، أن تحتضن المؤتمر الـ16 في عام 2021م. لكن طلب تونس لاحتضان المؤتمر، وقبول المجموعة الآسيوية، جعلا المؤتمر الـ15 يقبل انعقاد المؤتمر الـ 16 للاتحاد بتونس.

وفي ظل وضعية الانسداد التي كان يمكن أن تحصل، فقد أعربت الجمعية الوطنية الكبرى التركية عن استعدادها لاستقبال المؤتمر الـ 16 نيابة عن المجموعة الآسيوية.

وقد وافقت على الاقتراح المتعلق بانعقاد هذا المؤتمر بتركيا، في حين ينعقد المؤتمر الـ 17 بتونس.

- **النواب الموقّرون؛**
- **سيداتي – سادتي؛**

بخصوص موضوع هذا المؤتمر: "المشاركة، الضمير والاسلام: فلسطين، الهجرة وأفغانستان"، أود أن أقول، بادئ ذي بدء، كم كان إعجابي بالاسم الأول من هذا الموضوع، ألا وهو "المشاركة".

ذلك أن الوضع العالمي الحالي، يفرض علينا بالفعل أن نتبنى مقاربات جديدة، للمحافظة على مصالح الأمة الإسلامية، وذلك من خلال الحوار الدائم، وتعاون أقوى بيننا.

وتشكل قضية فلسطين وقضية أفغانستان إحدى اهتماماتنا الرئيسية، وكيف نقدم دعماً سريعاً للسكان المتضررين.

- **أصحاب المعالي رؤساء البرلمانات ومجالس الشورى والهيئات البرلمانية؛**
- **أخوتي وأخواتي؛**

أود قبل أنهي كلمتي، أن أؤكد تقديري للأمين العام للاتحاد، الذي استطاع، وبكل تصميم، وعلى الرغم من الظرف الصحي الذي نعيشه، أن يجعل اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي يحافظ على مكانته ولا يصاب بالخمول.

وأعرب لكل اللائي واللاتي يعملون في الأمانة العامة عن تقديري وامتناني.

- **معالي رئيس المجلس الوطني الكبير في تركيا**
- **أصحاب المعالي رؤساء البرلمانات ومجالس الشورى والهيئات البرلمانية؛**

هذه هي المرة الأخيرة، التي أتوجه إليكم فيها بوصفي رئيساً للمؤتمر الـ 15 لمنظمتنا المشتركة: اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، ولكن بصفتي عضواً في الثلاثية (الترويكا) فإنني سأظل حريصاً، حسب المستطاع، على أن أبقى على صلة بزملائي من أجل أن نكون معاً في خدمة الاتحاد لما فيه خير شعوبنا.

أمام التحديات الكثيرة المطروحة على عالمنا، والتي أضيف إليها مشكلة الأمن لبلدان كبلدنا بوركينافاسو، الذي يعاني، مثل دول الساحل، من هجمات إرهابية متكررة، فإنني أتمنى، أن يساهم هذا المؤتمر الـ 16، الذي اختار شعار: "المشاركة، الضمير والاسلام: فلسطين، الهجرة وأفغانستان"، في إيجاد حلول دائمة للمشاكل التي يعانيها العالم خاصة السلام في فلسطين وفي أفغانستان، وفي كل الدول الأعضاء في اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ومنها بوركينافاسو.

يحيى الاتحاد

بارك الله في دولنا

وأشكركم

***

كلمة معالي البروفيسور مصطفى شنتوب، رئيس الجمعية الوطنية التركية الكبرى، رئيس الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد:

فخامة السيد رئيس،

رؤساء البرلمانات الموقرون،

أعضاء البرلمانات، معالي الأمين العام،

الضيوف الأعزاء،

-إن من دواعي سرورنا أن نستضيف رؤساء وأعضاء البرلمانات الموقّرين كممثلين للعالم الاسلامي، هنا في اسطنبول-العاصمة العريقة للتاريخ والحضارات.

-وأود أن أحيي بكل ود واحترام ضيوفنا الكرام في هذا المكان التاريخي حيث نطلق المؤتمر السادس عشر لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي وموضوعه الرئيس هو "المشاركة، الضمير والاسلام: فلسطين، الهجرة وأفغانستان".

-وأدعو الله العلي القدير أن تكون مداولاتنا التي ننوي القيام بها كجزء من هذه الفعالية وكذلك وجهات النظر والآراء التي نتشاركها مصدر خير لبلداننا ولشعوبنا وللعالم الاسلامي وللبشرية قاطبة.

-وبعد أن عمل اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي على لم شمل بلداننا وأدخل بعداً برلمانياً في شراكتنا القائمة، قدّم منصة فعّالة وذات كفاءة لمناقشة قضايا ومشاغل العالم الاسلامي.

-ونظراً للتطورات والمشكلات التي ظللنا نشهدها عبر المنطقة فإنني على يقين من أننا جميعاً نتفق على ضرورة أن يعمل الاتحاد بكل نشاط، قدر المستطاع، وأن يتخذ مبادرات، إلى أبعد مدى، في مقبل الأيام.

-فخامة السيد الرئيس، الضيوف الكرام، نحن نمر بفترة من التحديات، يتسارع فيها التاريخ أكثر من ذي قبل، وتشهد السياسة الدولية أحداثاً في غاية الأهمية، وتطوراً في جزء من العالم يؤثر في منطقة أخرى بأكثر مما كان يفعل من قبل، وتواجه النماذج الاقتصادية ضرورة أن تعيد تشكيل أنفسها، والأمر الأكثر أهمية هو أن الإنسانية والضمير يواجهان اختباراً لم تواجهاه من قبل.

-وإن أضخم أعباء هذه الفترة يتحملها العالم الاسلامي، وأغلى الأثمان يسددها العالم الاسلامي.

-ونقول باختصار، أننا نواجه دماراً، يعززه الخزي والفوضى، الذي قد يشل مستقبل الطبيعة والمناخ والاقتصاد في أرجاء العالم كافة، علاوة على مستقبل البشرية والأجيال القادمة.

-إن المسؤولين عن هذا الدمار هم نفس الأشخاص الذين يستعملون كلمات منمقة ويطلقون الوعود بالتمسك بالديمقراطية وحقوق الإنسان ونشر السلام والازدهار ومستويات لمعيشة أفضل.

- وكما بيّن الله العلي القدير بقوله في الآيتين (204) و (205) من سورة البقرة: {ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد}.

-وهذا وصف مدهش ودقيق للعالم الذي نعيش فيه اليوم.

-صاحب الفخامة السيد الرئيس، الضيوف الموقرون، أعتقد أننا في حاجة لمخاطبة المشكلات التي تعصف بمنطقتنا، وخصوصاً قضية فلسطين والقدس، والتي لا يمكن حلّها إلا من خلال العمل المشترك، وأن نؤكد على بقائها على رأس جدول الأعمال الدولي.

-إن ما يقف كأساس لوجود منظمة التعاون الاسلامي، التي أنشئت منذ أكثر من نصف قرن من الزمان، هي قضية فلسطين، والدفاع عن القدس والمسجد الأقصى، وبعبارة أخرى: إقامة دولة فلسطينية حرة وذات سيادة، في حدود العام 1967، وعاصمتها القدس، وسيظل هذا الأساس قضيتنا المحورية وكفاحنا الجوهري.

-ولا أشك في أن تضامننا الصلب من أجل قضية فلسطين سيستمر بكل عنفوانه.

-إن الالتزام الأساسي، ليس فقط على المسلمين، بل على جميع البشرية، وهو الحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني للقدس-مدينة الأنبياء- حيث توجد المعالم المقدسة للعقائد الرئيسية الثلاث جنباً إلى جنب، وحيث يوجد المسجد الأقصى، قبلتنا الأولى.

-وعلاوة على ذلك فإن من واجبنا أن نتخذ موقفاً مشتركاً وعملاً موحداً في مواجهة الأوضاع المخيفة التي تعصف بأفغانستان وسوريا واليمن ومناطق كثيرة أخرى.

-بوصفنا كاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي يجب علينا تصعيد عملنا بطريقة بنّاءة وأن نقدم التوجيه للإسهام في أمن البلدان الاسلامية واستقرارها، وأن نسعى لضمان السلام والازدهار لشعوبها بغية معالجة الحاجات الإنسانية علاوة على تعزيز المصالحة بين الأشقاء والشقيقات الذين نشب الصراع فيما بينهم.

-وكذلك من الأهمية القصوى أن يعود الروهينغيا في جنوب آسيا إلى ميانمار بسلام وطوعية بصفة دائمة وبكرامة. كما يجب إنهاء العزلة المفروضة على الجمهورية التركية بشمال قبرص، والحفاظ على الحقوق والحريات الأساسية للأقليات المسلمة التركية التي تعيش في تراقيا الغربية، وكذلك الحقوق والحريات الأساسية للمسلمين الأوغور.

-يجب علينا أن نتكاتف لمخاطبة المسائل التي تتطلب أكبر قدر من التضامن والتعاون سعياً وراء إيجاد معالجة لوضع المهاجرين الذين أجبروا على الفرار من أو طاعتهم.

-إن من الأمور الحاسمة حل المسائل المتعلقة بالهجرة، التي تهم منطقتنا اهتماماً عظيماً وبقية أرجاء العالم، بدون إحداث المزيد من المعاناة لأي أحد. كما أن القيام بالعمل المشترك وبذل الجهود لتحقيق تلك الغاية تمثل أحد متطلبات كينونة الشخص مسلماً جيداً وإنساناً محترماً.

-يظل وضع المجتمعات والأقليات المسلمة التي تعيش في مختلف مناطق الكرة الأرضية من أحد أولوياتنا.

وكما أرى فإنه يجب علينا مواصلة دعمنا واهتمامنا بإخواننا وأخواتنا الذين ظلوا محافظين على دينهم وهوياتهم بالرغم من القمع والقهر الذي تحملوه تحت أفظع أشكال التحامل والتعصب والتفرقة.

–وفي تقديري، القائم على هذا الفهم، فإننا كاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي يجب أن نتخذ سلسلة من الآليات المعنية بالمتابعة اللصيقة بمظالم واحتياجات ومطالب أشقائنا وشقيقاتنا.

–فخامة السيد الرئيس، ضيوفنا الكرام: إن القيم والقضايا التي تجمعنا كمسلمين أقوى من المسائل التي قد تشعل نار الصراع.

–وفي الحقيقة، فإنه يتضح عند مقارنة أسباب الصراع بأسباب تضامننا وانسجامنا، أنها تبدو ضئيلة لدرجة يصعب معها ملاحظتها.

–ويجدر القول بأن القيم ذات القوة الكافية لربط الشعوب حول العالم مع بعضها البعض موجودة داخلنا نحن المسلمون.

–ومع أن عددنا يبلغ حوالي اثنين بليون من المسلمين يعيشون في أعظم المناطق الاستراتيجية في الكرة الأرضية، إلا أن قوتنا ونفوذنا لا يزالان صغيرين، بالرغم من أننا نستطيع الحصول على أعظم الوسائل التي يوفرها لنا الاقتصاد العالمي.

–ومن الواجب علينا أن نفكر وأن نتأمل في هذا، وسندرك القوة الملموسة وغير الملموسة التي نستخلصها من العمل سوياً وفي انسجام. وإن علينا أن نمسك قوياً بحبل الله.

–وكما قال خالقنا العظيم فإننا سنضعف ونهبط ويقل نفوذنا وتذهب ريحنا إذا دخلنا في صراع.

–ودعونا نفكر في ذلك: فالبلدان الأوروبية شنت حربين عالميتين ضد بعضها البعض في النصف الأول من القرن العشرين. وذبحوا عدداً بلغ في جملته أكثر من مائة مليون نسمة ودمروا المدن والمنازل والاقتصادات وسووا بها الأرض.

–وأكثر من ذلك فإن هذه البلدان الأوروبية كانت من قبل تخوض الحروب والصراعات مع بعضها البعض على مدى قرون. وبالرغم من ذلك عملت على ترسيخ السلام والتصالح فيما بينها ابتداءً من النصف الثاني من القرن العشرين. وركزوا على قيمهم ومصالحهم المشتركة. ولم يمض وقت طويل وإلا وقد تقدموا واكتسبوا القوة.

–وعبر التاريخ لم ينته بنا الأمر إلى شن الحروب ضد بعضنا البعض، أو ذبح بعضنا البعض، أو تدمير مدن أو منازل البعض الآخر كما فعلت البلدان الأوروبية.

–ولم نملك، وما زلنا لا نملك، أسساً ذات معنى للصراع والفرقة أو التفرقة فيما بيننا. وعلى العكس من ذلك، فلدينا الله ونبينا وعقيدتنا وتاريخنا– وكل ذلك يدعونا للوحدة والمشاركة. وإذا التأم شملنا فإن بوسعنا شن نضال مدروس لخلق عالم منصف حيث تكون الأحوال الإنسانية في متناول أيدينا وفي أيدي المجتمعات التي عانت من القهر.

–دعونا نثق ونخلص لبعض البعض، وأن نتشاور سويا حتى نتخذ قراراتنا الخاصة بنا لتحقيق أفضل مصالحنا المشتركة، بدلاً من الالتفات لكلمات وقرارات الآخرين.

–وإذا أخفقنا في حل مسائلنا واتخاذ قراراتنا بأنفسنا، فإن الآخرين سوف يأتون ويحيطون فضاءنا الجغرافي بالنيران، ويدعون أنهم هنا لحل هذه المسائل ويحاولون إعادة ترتيبها لتتناسب مع مصالحهم.

– فخامة السيد الرئيس، الضيوف الموقرون: إن الأعمال التي قام بها الفاعلون الأساسيون في المجتمع الدولي القائم بعيدة، للأسف، من مخاطبة المشكلات التي تطرقت إليها الآن.

–فعلى الرغم من العدد الكبير من القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة، باعتبارها اللاعب الدولي القائد، لمخاطبة المسائل التي ذكرتها آنفاً، فإن أحداً منها لم يسهم في إيجاد حل لها.

–والمثل الأخير على ذلك — في خلال العام الماضي، هو كيف اضطر اخواننا وأخواتنا الأذربيجانيون للتحرك ضد احتلال ناغورنوكرباغ– وهي منطقة مجاورة لنا– والتي أودت بحياة ومواطن أشقائنا وشقيقاتنا المسلمين، في أعقاب فترة من الجمود امتدت لثلاثين عاماً بعد أن ظلت بدون معالجة من طرف المجتمع الدولي.

–وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأهنئهم مرة أخرى على انتصارهم الحاسم والمشروع.

–وفي رأينا فإن هذا هو سبب حاجة الأجهزة الدولية، التي يفترض أن تنظم وتقوي النظام الدولي، إلى إعادة التشكيل على أساس مبادئ التمثيل الحقيقي والإنصاف.

–وكعالم إسلامي فإننا أيضاً في حاجة لمراجعة مؤسساتنا من خلال هذا المنظور.

–وكما ذكرت سابقاً خلال ملاحظاتي، فإن المنظور الجديد للعالم الاسلامي سيقدم، بغية مخاطبة مشكلات النظام الدولي القائمة، مقاربة جديدة ستكون فعالة فقط إذا عملنا على تحويل وتعزيز مؤسساتنا.

–يجب علينا التفكير بجدية لدفع اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي أبعد من وظيفته كمنصة فعالة للدبلوماسية البرلمانية تجمع شمل رؤساء البرلمانات، وتحويله إلى جمعية دائمة تعمل كجهاز استشاري مشترك للعالم الاسلامي بتفويض للمضي قدماً بمبادئنا المشتركة وتحسينها.

–ولكن نقول مرة أخرى أن هناك بعض الخطوات المهمة التي يجب أن نقوم بها في إطار طاقتنا الحالية.

–فالاسلاموفوبيا وكراهية الأجانب والعنصرية تتصاعد عبر الكرة الأرضية. ومما يثير الحزن فإن هذا التوجه قد أصبح أمراً أكثر من كونه حالة اجتماعية مرضية حيث ينعكس في السياسات الحكومية في بعض البلدان.

–ولهذا السبب أقترح إنشاء لجنة خاصة داخل اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي تتولى مسؤولية مراقبة انتهاكات الحقوق التي تعاني منها الأقليات المسلمة التي تقيم في بلدان غير أعضاء في الاتحاد وأن تتلقى طلباتها للتحقيق في هذه الانتهاكات وكتابة تقارير عنها.

–وفي رأيي الشخصي، فإن من الممكن أن تتطور مثل هذه اللجنة لتصبح جهازاً منفصلاً له لوائحه الداخلية وقواعده ويمارس مهامه في المستقبل.

– فخامة السيد الرئيس، الضيوف الموقّرون: وإذ أختتم ملاحظاتي بهذه المشاعر والاعتبارات، أود أن أهنئ بوركينافاسو على أدائها العظيم عند توليها رئاسة الدورة السابقة، وأشدد على أننا سنتعاون تعاوناً وثيقاً مع جميع دول المجالس الأعضاء في الاتحاد خلال فترة رئاستنا.

وإذ أعبّر عن رضائي لوجودكم هنا في اسطنبول مرة أخرى، فإننا ندعو الله العلي القدير أن يكون المؤتمر السادس عشر للاتحاد مثمرا ومفيدا لشعوبنا وللعالم الاسلامي.

-وأطلب منكم التكرم بتقديم أفضل التحايا من شعبنا المحترم إلى شعوبكم. وليبارك الله فيكم. وتقبلوا تحياتي الخالصة.

***

كلمة فخامة السيد رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية:

قال رئيس الجمهورية السيد رجب طيب أردوغان، في كلمة له خلال مشاركته في المؤتمر الـ 16 لاتحاد برلمانات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، إن "القدس ليست قضية مجموعة من المسلمين الشجعان فقط إنما هي قضية مشتركة للعالم الإسلامي بأسره. كما أن الدفاع عن القدس هو دفاع عن الإنسانية وحمايتها، ويعد بمثابة حماية للحقوق والقانون والسلام والعدالة والحضارة".

شارك الرئيس أردوغان، في المؤتمر الـ 16 لاتحاد برلمانات الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الذي عقد في قصر "دولمة بهجة" بمدينة إسطنبول، وألقى كلمة بهذه المناسبة أعرب فيها عن ترحيبه بعقد المؤتمر تحت عنوان "المشاركة الضمير والإسلام: فلسطين، الهجرة، وأفغانستان"، وتوجه بجزيل الشكر إلى كافة القائمين على المؤتمر.

وأوضح أن المسلمين ينظرون إلى الحياة الدنيوية على أنها مسألة اختبار، مضيفاً "قال الله تعالى في كتابه الكريم: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}.

كما أكد الرئيس أردوغان أن البشرية تكافح وباء كبير أودى بحياة أكثر من 5 ملايين شخص على مدار العامين الماضيين، لافتاً إلى أن العديد من المواطنين، بمن فيهم النواب السابقون والحاليون، فقدوا حياتهم خلال هذه المرحلة العصيبة.

"الدفاع عن القدس هو حماية للحقوق والقانون والسلام والعدالة والحضارة"

أوضح الرئيس أردوغان، أن القدس مدينة مباركة وأمانة من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لأمته، لافتاً إلى أن القضية الفلسطينية هي إحدى اللبنات التي جمعت المسلمين، وساهمت في تأسيس منظمة التعاون الإسلامي، وأضاف بالقول: إن "القدس ليست قضية مجموعة من المسلمين الشجعان فقط إنما هي قضية مشتركة للعالم الإسلامي بأسره. كما أن الدفاع عن القدس هو دفاع عن الإنسانية وحمايتها، ويعد بمثابة حماية للحقوق والقانون والسلام والعدالة والحضارة. إن القضية الفلسطينية، التي هي أيضاً هدف وجود المنظمة، لا تزال على رأس جدول أعمالنا".

وأشار إلى أن السياسات المناهضة للقانون الدولي والممارسات الأحادية تتزايد يوماً بعد يوم في الضفة الغربية والقدس، موضحاً أن الفلسطينيين يُعدمون بوحشية في وسط الشارع ويعامل أطفالهم الأبرياء على أنهم إرهابيون دمويون.

كما لفت إلى تصاعد وتيرة المضايقات ضد أماكن العبادة واستمرار الحصار الجائر وغير القانوني على مدينة غزة، وأردف قائلاً: "لكن الحمد لله تعالى لم تحقق هذه السياسات التي تهدف إلى ثني فلسطين عن قضيتها المشروعة بشد الخناق عليها أهدافها المنشودة حتى الآن، وذلك بفضل المقاومة المجيدة لإخواننا الفلسطينيين. علاوة على ذلك، لم تكن هذه السياسات مجدية بالنسبة للإسرائيليين أو لشعوب المنطقة باستثناء حفنة من المتعصبين. بل على العكس تماماً لقد فشلت جهود التطبيع في المنطقة على الدوام بسبب هذه السياسات وتصاعدت معاداة السامية. أعتقد أن الجميع على علم بهذه الحقائق".

كما شدد الرئيس أردوغان، على أن الإصرار على مواصلة سياسات الاحتلال والعنف والفصل العنصري غير مجدية، مضيفاً، إن "جعل الفلسطينيين يدفعون ثمن الإبادة الجماعية بحق اليهود في أوروبا إبان الحرب العالمية الثانية ظلم وانعدام ضمير".

وتابع إن "الوقوف بوجه الظلم والاضطهاد بغض النظر عن الجهة الفاعلة ومد يد العون للمظلومين والمضطهدين بغض النظر عن هويتهم ضرورة يحتمها علينا ديننا وانسانيتنا. بصفتنا أحفاد لأجداد حكموا القدس بعدل طيلة 400 عام لا نريد أن نرى دماً ودموعاً وظلماً في فلسطين. كأمة فتحت أبوابها لليهود الفارين من إسبانيا قبل خمسة قرون، فإن هدفنا الأكبر هو إحلال السلام والاستقرار الدائمين في فلسطين. والسبيل لذلك كما أقول في كل فرصة هو تأسيس دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على حدود عام 1967 عاصمتها القدس. انطلاقاً من هذا النهج تواصل تركيا بحزم موقفها الثابت حيال وضع القدس الشرقية وقدسية المسجد الأقصى".

"لا يسعنا أن ندير ظهرنا للشعب الأفغاني أو تجاهل المأساة التي يشهدها هذا البلد"

أفاد الرئيس أردوغان، أن إحلال السلام والاستقرار الدائمين في أفغانستان أمنية مشتركة، وأضاف "لا يسعنا أن ندير ظهرنا للشعب الأفغاني أو تجاهل المأساة التي يشهدها هذا البلد. إن استمرار المساعدات الإنسانية للأشقاء الأفغان يمثل أولوية بالنسبة لنا، خاصة في ظروف الشتاء القاسية الحالية. من جانبنا نقدم الدعم والمساعدة لأفغانستان التي تربطنا بها علاقات عميقة ومتجذرة ولإخواننا وأخواتنا الأفغان".

ولفت إلى وجود بعض النواقص بالعملية السياسية وخاصة الشمولية، وأن تركيا نقلت إلى أفغانستان بشكل واضح توصياتها وآرائها وانتقاداتها في هذا السياق.

وذكر أن تركيا تواصل جهودها من أجل عدم انجرار أفغانستان مرة أخرى إلى الفوضى والاضطرابات والصراع، وقال إن "كل ما نقوم به هو من أجل السلام والاستقرار والرفاهية في أفغانستان وجميع البلدان الشقيقة في المنطقة. يتعيّن على العالم الإسلامي أن يشكل تضامناً أكثر فاعلية بشأن هذه القضية، لا سيما في إيصال المساعدات الإنسانية".

وأوضح أن التطورات التي تشهدها أفغانستان ساهمت في زيادة مخاطر الهجرة، مؤكداً أن تركيا التي تستضيف نحو 5 ملايين أجنبي بينهم 3.6 ملايين سوري غير قادرة على تحمل عبء موجة هجرة جديدة.

ولفت إلى الدول الأعضاء الأخرى في المنظمة تعاني من صعوبات مماثلة أيضاً، وأضاف بالقول "في الواقع إن الدول المجاورة لمناطق الأزمات هي من تتحمل العبء الرئيسي في قضية الهجرة واللاجئين وليست الدول الغربية التي يعلو صوتها في هذا الصدد. فوفقاً لأرقام الأمم المتحدة، تستضيف البلدان ذات الدخل المرتفع ما متوسطة 2.7 لاجئاً لكل 1000 شخص، بينما تستضيف البلدان ذات الدخل المتوسط والمنخفض ما نسبته 5.8 لاجئاً، فيما تستضيف أفقر البلدان ثلث اللاجئين في العالم".

"الأشقاء السوريين الأبرياء دفعوا فاتورة انعدام ضمير البلدان الغربية"

أشار الرئيس أردوغان، إلى أن الأزمة السورية نموذجية من حيث إظهار المواقف التمييزية والإقصائية واللاإنسانية للدول الغربية تجاه اللاجئين، وقال إن "الغرب صمٌّ بكمٌ عميٌ حيال الأزمة التي أنهت عامها العاشر. وهم نفسهم الذين لم يحركوا ساكناً حيال مأساة الطفلين عمران وآيلان، التي حطمت أفئدتنا. كما أنهم لم يتخذوا أي خطوة لتخفيف العبء على الملايين في شمال سوريا. حتى أنهم لم يترددوا في دعم التنظيمات الإرهابية مثل "بي كي كي"، و"واي بي جي" تحت غطاء مكافحة "داعش". إن هؤلاء لم يفوا حتى الآن بجزء كبير من وعودهم بتقديم المساعدة لبلدنا. إن نفاق العالم الغربي له دور في مقتل ما يقرب من مليون في سوريا واضطرار 12 مليون آخرين إلى مغادرة منازلهم إلى جانب هجمات النظام والمنظمات الإرهابية".

ومن جهة أخرى لفت إلى أن مجلس الأمن الدولي شكل خيبة أمل كبيرة لعدم قيامه بمسؤولياته في الأزمة السورية، وأن الأشقاء السوريين الأبرياء دفعوا فاتورة انعدام ضمير البلدان الغربية وفشل النظام الدولي.

"علينا اتخاذ خطوات أكثر حزماً ضد معاداة الإسلام وخطاب الكراهية"

شدد الرئيس أردوغان، على أن المسلمين لا يكافحون فيروس كورونا فحسب وإنما يكافحون معاداة الإسلام المتصاعدة والأزمات الإنسانية أيضاً، مضيفاً إن "المسلمين ولاسيما النساء هم ضحايا سياسات العنصرية والتمييز في العديد من البلدان حول العالم. في الوقت الراهن يسيطر خطاب الكراهية على الحياة اليومية وكذلك السياسية في

العديد من البلدان الغربية التي تتشدق بالديمقراطية وحقوق الإنسان. حيث نسمع كل يوم تقريباً خبراً عن تعرض أحد مواطنينا، أو أخت مسلمة لهجوم عنصري في الشارع أو العمل أو المدرسة أو الحافلة أو في السوق. في المقابل يكاد السياسيون الأوروبيون يسكبون البنزين على النار ويتشبثون بالخطاب الذي يستهدف المسلمين والمهاجرين بدلاً من محاربة التيارات المريضة التي تسمم المجتمع. لا يمكننا السماح بأن تتحول أوروبا إلى معسكر اعتقال لإخواننا المسلمين الذي يعيشون فيها وعددهم 35 مليوناً. بصفتنا منظمة التعاون الإسلامي علينا اتخاذ خطوات أكثر حزماً ضد معاداة الإسلام وخطاب الكراهية".

***

ثانياً –الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد:

عقدت اجتماعات الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد، وتمت الموافقة على جدول الأعمال المتضمن البنود التالية:

1. انتخاب أعضاء هيئة المكتب كما يلي:
   1.1 نائب الرئيس (من المجموعة الإفريقية).
   2.1 نائب الرئيس (من المجموعة العربية).
   3.1 المقرر.
2. اعتماد جدول أعمال وبرنامج عمل الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد.
3. تقرير الأمين العام.
4. الموافقة على طلب "رابطة برلمانيون لأجل القدس" للانضمام إلى الاتحاد بصفة مراقب.
5. تجديد ولاية معالي أمين عام الاتحاد وسعادة الأمين العام المساعد للاتحاد لفترة ولاية جديدة ابتداء من الشهر الثامن من عام 2022
6. كلمات رؤساء الوفود.
7. اعتماد تقرير الدورة الثالثة والعشرين للجنة العامة للاتحاد.

الشؤون التنظيمية:

8. ترشيح أعضاء الدورة الرابعة والعشرين للجنة العامة للاتحاد.
9. ترشيح أعضاء الاجتماع القادم للجنة التنفيذية للاتحاد.
10. ترشيح أعضاء الاجتماع القادم للجان الدائمة المتخصصة التالية:
    1.10 لجنة الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية.
    2 .10 لجنة الشؤون الاقتصادية والبيئة.
    3.10 لجنة حقوق الإنسان والمرأة والأسرة.
    4.10 لجنة الشؤون الثقافية والقانونية وحوار الحضارات والأديان.
11. تحديد زمان ومكان انعقاد الدورة السابعة عشرة لمؤتمر الاتحاد. (من المجموعة العربية – الجمهورية التونسية).
12. تحديد زمان ومكان انعقاد الدورة الثامنة عشرة لمؤتمر الاتحاد (من المجموعة الإفريقية).
13. تحديد موعد ومكان انعقاد الاجتماع السابع والأربعين للجنة التنفيذية للاتحاد.

الجلسة الختامية:

14. اعتماد التقرير الختامي للدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد.
15. اعتماد إعلان اسطنبول الصادر عن الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد.
16. ما يستجد من أعمال.

وفيما يلي عرض لبعض قرارات الدورة، (علماً بأن كامل القرارات ضمنت في التقرير النهائي الصادر عن الأمانة العامة لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي:

1. البند الأول من جدول الأعمال (انتخاب أعضاء هيئة المكتب):

تم انتخاب:

- نائب الرئيس (من المجموعة الإفريقية): الجمعية الوطنية بجمهورية النيجر.
- نائب الرئيس (من المجموعة العربية): مجلس الأمة بدولة الكويت.
- المقرر: سعادة الدكتور أورهان أتالاي عضو المجلس الوطني التركي الكبير.

2. البند الثالث من جدول الأعمال (تقرير الأمين العام):

تم اعتماد تقرير الأمين العام الفترة الواقعة بين انعقاد الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر الاتحاد التي عقدت في مدينة واغادوغو، بوركينا فاسو يومي 29 و30 يناير 2020 وتاريخ انعقاد الدورة السادسة عشرة للمؤتمر في اسطنبول – جمهورية تركيا في 9-10 كانون الأول/ ديسمبر 2021.

3. البند الرابع من جدول الأعمال (دراسة طلب "رابطة برلمانيون لأجل القدس " للانضمام إلى الاتحاد بصفة مراقب):

الموافقة على طلب "**رابطة برلمانيون لأجل القدس** " للانضمام إلى الاتحاد بصفة مراقب

4. البند الخامس من جدول الأعمال (تجديد ولاية معالي أمين عام الاتحاد وسعادة الأمين العام المساعد للاتحاد لفترة ولاية جديدة ابتداء من الشهر الثامن من عام 2022):

الموافقة على تجديد ولاية معالي أمين عام الاتحاد وسعادة الأمين العام المساعد للاتحاد لفترة ولاية جديدة ابتداء من شهر آب / أغسطس 2022.

5.البند التاسع من جدول الأعمال (ترشيح أعضاء الاجتماع القادم للجنة التنفيذية للاتحاد):

تم الاعتماد على النحو الآتي:

عن المجموعة العربية:
1. الجمهورية **الجزائرية** الديمقراطية الشعبية
2. جمهورية **لبنان**
3. سلطنة **عمان**
4. المملكة **العربية السعودية**
عن المجموعة الآسيوية:
5. جمهورية **بنغلاديش** الشعبية
6. الجمهورية **الاندونيسية**
7. الجمهورية الإسلامية **الإيرانية**
8. **ماليزيا**
عن المجموعة الإفريقية:
9. جمهورية **الكاميرون**
10. كوت ديفوار
11. جمهورية **موزمبيق**
12. جمهورية **السنغال**
الترويكا:
13. الجمهورية **التركية** (الحالي)
14. الجمهورية **التونسية** (القادم)
15. بوركينافاسو (السابق)

6.البند العاشر من جدول الأعمال (ترشيح أعضاء الاجتماع القادم للجان الدائمة المتخصصة التالية):

1 لجنة الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية:

- تشكيل لجنة الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية:

تتم إحالة مسألة تشكيل هذه اللجنة إلى الاجتماع القادم للجنة التنفيذية الذي سيعقد بمدينة الجزائر في ربيع عام 2022.[1]

[1] **وهنا أود أن أشير أن هذا الموضوع ليس من اختصاص اللجنة التنفيذية وأن تشكيل اللجنة السياسية فيما يخص المجموعة العربية قد تم التوافق عليه في اجتماعات إسطنبول بحيث يمثل المجموعة في هذه اللجنة كل من الجمهورية العربية السورية، دولة فلسطين، دولة الكويت، المملكة المغربية.**

- تشكيل لجنة لبحث انتهاكات الحقوق الإنسانية للأقليات المسلمة في البلدان غير الأعضاء في اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي كما ورد في إعلان اسطنبول، وستقوم الأمانة العامة للاتحاد بإعداد لائحة الاجراءات لهذه اللجنة.

2 لجنة الشؤون الاقتصادية والتنمية:

تم الاعتماد على النحو الآتي:

عن المجموعة العربية:
1. الجمهورية **العراقية**
2. المملكة **الأردنية** الهاشمية
3. دولة **قطر**
4. الجمهورية **التونسية**
عن المجموعة الآسيوية:
5. الجمهورية الإسلامية **الإيرانية**
6. جمهورية **باكستان** الإسلامية
7. الجمهورية طاجيكستان
8. الجمهورية **التركية**
عن المجموعة الإفريقية:
9. بوركينا فاسو
10. كوت ديفوار
11. جمهورية **غابون**
12. جمهورية النيجر

3 لجنة حقوق الإنسان والمرأة والأسرة:

تم الاعتماد على النحو الآتي:

عن المجموعة العربية:
1. مملكة **البحرين**
2. ليبيا
3. دولة **فلسطين**
4. جمهورية **الصومال** الفيدرالية
عن المجموعة الآسيوية:
5. الجمهورية الإسلامية **الإيرانية**
6. الجمهورية **الاندونيسية**
7. جمهورية **باكستان** الإسلامية
8. **ماليزيا**

عن المجموعة الإفريقية:
9. جمهورية **الكاميرون**
10. جمهورية **مالي**
11. جمهورية **النيجر**
12. جمهورية **موزمبيق**

4 لجنة الشؤون الثقافية والقانونية وحوار الحضارات والأديان:

تم الاعتماد على النحو الآتي:

عن المجموعة العربية:
1. الجمهورية **الجزائرية** الديمقراطية الشعبية
2. اتحاد جزر **القمر**
3. الجمهورية الإسلامية **الموريتانية**
4. **الإمارات العربية المتحدة**
عن المجموعة الآسيوية:
5. الجمهورية **الاندونيسية**
6. الجمهورية الإسلامية **الإيرانية**
7. **ماليزيا**
8. الجمهورية **التركية**
عن المجموعة الإفريقية:
9. **بوركينا فاسو**
10. جمهورية **الكاميرون**
9. جمهورية **غابون**
12. جمهورية **اوغندا**

7.البند الحادي عشر من جدول الأعمال (تحديد زمان ومكان انعقاد الدورة السابعة عشرة لمؤتمر الاتحاد.):

وافق المؤتمر على احتضان مجلس نواب الشعب في الجمهورية التونسية الشقيقة لاستضافة الدورة السابعة عشرة لمؤتمر الاتحاد في عام 2022، كما وافق على استعداد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الشقيقة لاستضافة الدورة السابعة عشرة لمؤتمر الاتحاد في حال تعذر عقده في تونس.

8.اعلان إسطنبول:

في الجلسة الختامية يوم 10 كانون الأول/ ديسمبر 2021، تم اعتماد إعلان إسطنبول:

إعلان اسطنبول

الصادر عن

للدورة السادسة عشرة لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء

بمنظمة التعاون الإسلامي

(المشاركة، الضمير والإسلام: فلسطين، الهجرة وأفغانستان)

اسطنبول – الجمهورية التركية

6 جمادي الأولى 1443هـ

10 ديسمبر 2021 م

نحن، رؤساء مجالس ورؤساء وأعضاء وفود البرلمانات الأعضاء في اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي، المجتمعون في الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد، المنعقدة باسطنبول، الجمهورية التركية، في 9 و10 كانون الأول/ ديسمبر، 2021 وموضوعها "المشاركة، الضمير والاسلام: فلسطين، الهجرة وإفغانستان"،

إذ نعرب عن شكرنا العميق وامتناننا لمعالي السيد مصطفى شنتوب، رئيس المجلس الوطني التركي الكبير، لتكرمه بوضع هذا المؤتمر تحت رعايته السامية، وبالتالي أتاح جميع الظروف لنجاح أعماله والتي تميزت بمناقشة مثمرة عالية المستوى للمسائل العالمية الراهنة ذات الأهمية للعالم الاسلامي،

وإذ نؤكد مجدداً تمسكنا بالمبادئ المؤسسة لمنظمة التعاون الاسلامي، وخصوصاً مبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، واحترام سلامة أراضي الدول وسيادتها، والتسوية السلمية للنزاعات عن طريق الحوار،

وإذ نؤكد مجدداً أيضاً تصميمنا على مواصلة المساهمة الإيجابية والفعالة في تنمية عمل الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، وخصوصاً ترسيخ السلام العالمي والأمن الاقليمي واحترام حقوق الإنسان وسيادة الدول،

وإذ نؤكد مجدداً كذلك على الدور المحوري لاحترام حقوق الإنسان وتعزيز الديمقراطية في تنمية مجتمعاتنا وانسجامها وازدهارها،

وإذ نستذكر الدور المهم لبرلماناتنا ومسؤوليتها في ترقية احترام حقوق الإنسان والتسامح وعدم التمييز على المستويات الوطنية والدولية،

واقتناعاً منا باستحسان وضرورة الجهود التي تبذل لتسوية القضايا والأزمات الإقليمية والعالمية بفهم إسلامي يضع في أولوياته الضمير والمشاركة،

وإذ نستذكر مسؤولية المجتمع الدولي في تسوية النزاع/الصراع العربي-الاسرائيلي، بصفة أساسية عن طريق تمكين الشعب الفلسطيني من التمتع بجميع حقوقه المشروعة، وإقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، وبالتالي تهيئة الظروف لعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم وفق قرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة،

وإذ يساورنا القلق العميق جراء الوضع الإنساني المتردي علاوة على ما تبقى من التهديد الإرهابي والخطر المتصاعد الناجم عن عدم الاستقرار في أفغانستان،

وإذ ندرك العواقب الوخيمة للأزمة الإقليمية والعالمية الراهنة المتعلقة باللاجئين، والأخذ في الحسبان بأن تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين يشكل عبئاً ضخماً لا يمكن تركه فقط للبلدان المضيفة وللبلدان في المنطقة،

وإذ نشعر بالانزعاج من التصاعد المقلق للعنصرية، وكراهية الأجانب والاسلاموفوبيا وخطاب الكراهية في كافة أرجاء العالم والتهديد الرئيسي الذي يشكل كل ذلك على سلم مجتمعاتنا وانسجامها،

وإدراكاً منا للأثر السلبي لجائحة كوفيد-19 التي أدت لتصاعد هذه التهديدات الخطيرة، ممهدة السبيل لزيادة الوصمة والعنف ضد الأشخاص ذوي الهشاشة أصلاً،

وإذ نحيط علماً بالتضليل الاعلامي والمعلومات المغلوطة والأخبار الكاذبة التي تصاعدت بوتيرة مزعجة، **وإذ نلاحظ** بقدر كبير من القلق أن المعلومات المغلوطة والأخبار الكاذبة التي يتم نشرها، وخصوصاً في منصات التواصل الاجتماعية تستخدم لتضليل الناس، وخلق توترات اجتماعية وتغذية جرائم الكراهية والتمييز، وتساهم في تصاعد الاسلاموفوبيا والشعبوية والعنصرية وكراهية الأجانب وتحرض على العنف ضد الأقليات المسلمة في البلدان غير الأعضاء في اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي،

وإذ يساورنا القلق العميق من حقيقة أن الاسلاموفوبيا صارت من بين أكثر الأشكال الشائعة للعنصرية،

وإذ نؤكد الحاجة لمزيد من إدراج انتهاكات حقوق الإنسان في جدول أعمال اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي والمراقبة المؤسسية لتلك الانتهاكات التي تعاني منها مجتمعات الأقليات المسلمة في البلدان غير الأعضاء في الاتحاد،

وإذ نستذكر المخاطر الناجمة عن بلاء الإرهاب التي تهدد أمننا الجماعي، واستقرارنا وازدهارنا وكذلك الأثر الظالم على صورة العالم الاسلامي، **ونوضح مجدداً** الحاجة لمناهضة الإرهاب من خلال استراتيجية شاملة بدون أي تمييز فيما بين المنظمات الإرهابية،

وإذ نلاحظ بقلق عميق التحديات غير المسبوقة للمناخ وتلك المرتبطة بالبيئة وطبيعتها التي تضاعف المخاطر،

وإذ ندرك حقيقة أن جائحة كوفيد-19 هي من بين أحد أكثر التهديدات أهمية وإلحاحاً للبشرية وأنه لا سلامة لأحد من فيروس الكورونا إلا إذا أصبح الجميع في مأمن منه،

وإذ نؤكد أهمية ضمان الحصول العادل والممكن والمتاح والشامل للقاحات وفي الوقت المناسب لجميع البلدان لمواجهة جائحة فيروس كورونا:

1- **نؤكد مجدداً** المكانة المركزية للقضية الفلسطينية في اهتمامات اتحادنا وأولوية عمله، وكذلك الأمر بالنسبة لبلداننا وشعوبنا، علاوة على تضامننا مع الشعب الفلسطيني في سعيه لنيل حقوقه المشروعة إقامة دولته المستقلة وعاصمتها مدينة القدس الشريف، وفق قرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة.

2- **ندين** الأنشطة الاستيطانية والانتهاكات التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضد المواقع الاسلامية والمسيحية وضد سكان القدس الشريف بهدف تغيير طبيعة هذه المدينة وهويتها، ندين أيضاً جميع أشكال العدوان الإسرائيلي.

3- **نحث** الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة على توفير الحماية اللازمة للشعب الفلسطيني وكذلك للمعالم والمواقع المعمارية والثقافية في الأراضي المحتلة، وأيضاً لإجبار قوة الاحتلال الإسرائيلي على رفع الحصار الجائر المفروض على الشعب الفلسطيني.

4- **نؤكد** تأييدنا لقيام نظام سياسي نيابي شامل يحمي الحقوق الإنسانية الأساسية لجميع مكونات الشعب الأفغاني.

5- **ندعو** المجتمع الدولي لمضاعفة الجهود بغية تقديم مساعدات إنسانية عاجلة لأفغانستان من خلال آليات فعالة وشفافة ومسؤولة، واتخاذ إجراءات لحماية سبل معاش الشعب الأفغاني.

6- **ندعو أيضاً** لتقاسم الأعباء والمسؤولية للتخفيف من المعاناة الناجمة عن الأوضاع المزرية للاجئين.

7- **نؤكد** الحاجة لوضع سياسات عامة لخفض ضغوط الهجرة على الدول الأعضاء ولدعم جهودها من أجل العودة الآمنة والطوعية والكريمة للنازحين.

8- **نشجع** المجتمع الدولي على القيام بأعمال مشتركة بغية معالجة جذور أزمة اللاجئين في بلدان المصدر ووضع سياسات لضمان الحد الأدنى من الأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي توفر الحياة في البلدان الأصلية بغية المنع المستدام لتدفقات الهجرة غير المنظمة،

9- **ندرك** المعاناة الإنسانية المستمرة التي يتعرض لها الروهينغيا داخل وخارج ميانمار، **وندعو** ميانمار إلى أن تهيئ، بدون أي تأخير، الظروف للعودة الطوعية والآمنة والكريمة والمستدامة لجميع اللاجئين الروهينغيا إلى وطنهم، **ونؤكد مجدداً** أنه لضمان السلم العالمي والإقليمي والاستقرار فإن هناك ضرورة لحل جميع المسائل العالقة في المنطقة، ومن بينها نزاع جامو وكشمير، وذلك وفق القرارات ذات العلاقة الصادرة عن مجلس الأمن الدولي.

10- **ننوّه** بضرورة تعزيز التعاون العملياتي في مكافحة الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين، علاوة على جهود عودة الأشخاص الذين لا يحتاجون لحماية دولية.

11- **نؤكد** أهمية معالجة التضليل الاعلامي والمعلومات المغلوطة والأخبار الكاذبة على المستوى الدولي، وندعو النشطاء في المجتمع الدولي للعمل وفق معايير وآليات دولية للتصدي لهذه التحديات،

12- **ندعو** المجتمع الدولي للقيام بعمل ملموس مشترك لمناهضة التوجهات الخطيرة، وخصوصاً في البلدان غير الاسلامية حيث يتعرض المسلمون أكثر فأكثر لأعمال التمييز العنيف والعنصرية والاسلاموفوبيا وخطاب الكراهية.

13- **نرحب** بالقرار الذي اتخذته منظمة التعاون الاسلامي لتسمية 15 مارس "اليوم الدولي لمناهضة الاسلاموفوبيا" **وندعو** المجتمع الدولي للاعتراف والاحتفال باليوم المذكور،

14- **نفوض** لجنة الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية تشكيل لجنة خاصة لمراقبة انتهاكات حقوق الإنسان والتحديات التي تواجه مجتمعات الأقليات الاسلامية في البلدان غير الأعضاء في اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الاسلامي،

15- **ندعو** لبذل جهود دولية قوية لتعزيز الحوار العالمي من أجل ترسيخ ثقافة التسامح والسلام على جميع الأصعدة، على أساس احترام حقوق الإنسان والأديان والمعتقدات.

16- **نشدد على** أهمية مضاعفة الجهود على المستويات الإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب الذي لا يزال يمثل تهديداً رئيسياً للأمن حالياً وفي المستقبل، ومن أجل استقرار وازدهار شعوبنا وللشركاء الدوليين الآخرين.

17- **نعترف** بالحاجة لتبني استراتيجية شاملة ضد الإرهاب بغية التصدي، على نحو كاف، للدعاية الارهابية ولتمويل الجماعات الارهابية ولتجنيد الأفراد للانخراط في أنشطتها.

18- **نحث** على منع استغلال الحقوق والحريات بواسطة المنظمات الإرهابية لتحقيق غاياتها الخبيثة.

19- **نؤكد** مرة أخرى ضرورة تجنب الكيل بمكيالين في التعامل مع المنظمات الإرهابية.

20- **ندعو** للتعاون الوثيق فيما بين بلداننا من أجل مضاعفة الجهود لمعالجة الآثار المدمرة للتغير المناخي والاسهام بطريقة فعالة في العمل العالمي من أجل المناخ.

21- **نؤكد مرة أخرى** دعمنا للعمل العالمي في مجال المناخ ونعلن التزامنا بتعزيز تعاوننا وأعمالنا المشتركة لتكييف التغير المناخي واستعادة حيوية المناخ ليلائم البيئة.

22- **ندعو** المجتمع الدولي لبذل الكثير من الجهود المنسقة التضامنية، وخصوصاً في إطار ضمان حصول جميع البشر على لقاحات كوفيد- 19 والإمدادات الطبية في الوقت المناسب.

23- **نعرب** عن مشاعر امتناننا العميق للجمعية الوطنية التركية الكبرى لتوفير ظروف العمل الممتازة وكرم الضيافة والاهتمام العظيم الذي شمل الضيوف من الوفود.

اختتام الدورة السادسة عشرة:

- ألقى معالي السيد مصطفى شنتوب رئيس المجلس الوطني التركي الكبير ورئيس الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد كلمته الختامية حيث شكر فيها كل الحاضرين على حضورهم لهذا المؤتمر ومساهمتهم في إنجاحه. وذكر بأنه لا يمكننا أن نبقى واقفين بدون حراك، فأمور العالم الإسلامي تتطلب الحيوية والحركة، وطالب بتجديد الآليات لإيجاد حلول للقضايا المطروحة علينا كمسلمين. ودعا إلى التركيز على القضايا المشتركة والتعويل على تعاضدنا وتوحيد كلمتنا وأكد على التعاون والتضامن والسعي لوحدة الأمة. وشكر الأمانة العامة للاتحاد وكذلك البرلمان التركي وكل العاملين فيه على ما بذل من جهد لإنجاح هذا المؤتمر.
- وتحدث ممثل الجمعية الوطنية في بوركينا فاسو، نيابة عن المجموعة الإفريقية، وتوجه بالشكر الجزيل إلى تركيا على استضافتها لهذا المؤتمر، وشكر البرلمان التركي على الضيافة الكريمة وحسن التنظيم وخص بالشكر البروفيسور مصطفى شنتوب رئيس المجلس الوطني التركي الكبير، وأكد دعم مجموعته لتركيا للجهود التي تقوم بها في نطاق الاتحاد.
- وتحدث ممثل مجلس الشورى الإسلامي الإيراني نيابة عن المجموعة الآسيوية، وتقدم بالشكر الجزيل لمعالي مصطفى شنتوب رئيس المجلس الوطني التركي الكبير وكذلك البرلمان التركي على الجهود التي بذلت من أجل إنجاح هذا المؤتمر.
- أما ممثل البرلمان الجزائري، فقد تحدث باسم المجموعة العربية وشكر الجميع وقال إن هذه كانت فرصة ثمينة لزيارة تركيا والتئام شمل الدول الإسلامية لتبحث قضايا بالغة الأهمية. وتقدم بالشكر الجزيل للرئيس التركي فخامة رجب طيب أردوغان، وللبرلمان التركي على التنظيم الجيد وكرم الضيافة.

ثالثاً– الدورة الثالثة والعشرون للجنة العامة للاتحاد:

انعقدت في إطار الدورة السادسة عشرة للاتحاد، اجتماعات الدورة الثالثة والعشرين للجنة العامة للاتحاد، وتمت الموافقة على جدول أعمال الدورة المتضمنة البنود التالية:

1- انتخاب أعضاء هيئة المكتب:

1.1 نائب الرئيس (من المجموعة الإفريقية).

2.1 نائب الرئيس (من المجموعة العربية).

3.1 المقرر.

2- اعتماد جدول الأعمال وبرنامج العمل.

3- تقرير الأمين العام.

4- دراسة واعتماد تقارير اللجنة التنفيذية لاجتماعاتها الرابع والأربعين، والخامس والأربعين، والسادس والأربعين وملحقاتها.

5- **الشؤون المالية:**

1.5 تقرير المراجع الخارجي ولجنة الرقابة المالية عن حسابات عام 2020.

2.5 الميزانية المقترحة لعام 2022، وهي بنفس المبالغ التي تم اعتمادها في الأعوام السابقة وآخرها ميزانية عام 2020 والتي اعتمدتها اللجنة العامة في دورتها الثانية والعشرين بتاريخ 29 يناير 2020 في مدينة واجادوجو في بوركينا فاسو.

المسائل التنظيمية:

6- إبداء الرأي في ما تقدم من اللجنة التنفيذية بخصوص طلب "رابطة برلمانيون لأجل القدس" للانضمام إلى الاتحاد بصفة مراقب لتقديمها إلى المؤتمر.

7- تحديث مشروع جدول أعمال الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد.

8- اعتماد تقرير الدورة الثالثة والعشرين للجنة العامة للاتحاد.

9- ما يستجد من أعمال.

الجلسة الافتتاحية:

افتتح معالي الأمين العام للاتحاد الجلسة، وأحال الكلمة إلى السيد البروفيسور أورهان أتالاي عضو المجلس الوطني التركي الكبير، حيث ترأس الجلسة بالنيابة عن رئيس المجلس الوطني التركي، وألقى كلمة ترحيبية بالوفود المشاركة ووجّه الشكر للجمعية الوطنية في بوركينا فاسو على استضافتها ورئاستها للدورة الخامسة عشرة لمؤتمر الاتحاد، وحيّى بكل تقدير جميع الجهود التي تبذلها كافة الدول الإسلامية لمواجهة التحديات التي يمر بها العالم الإسلامي، ونبّه إلى الظروف الصعبة التي تمر بها دول مثل سوريا والعراق واليمن وكشمير وفلسطين وبعض الدول الإفريقية، والتي من شأنها التأثير المباشر على حياة الشعوب.

كما أشار إلى الوضع في فلسطين وما يعانيه الشعب الفلسطيني من غطرسة الاحتلال الإسرائيلي، وأكد على أن المجلس الوطني التركي بالتنسيق مع الأمانة العامة أخذ على عاتقه تنظيم هذا المؤتمر، ووجّه الشكر لجميع الوفود التي شاركت فيه في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها العالم بسبب الجائحة المستجدة.

وأعرب عن أمله في أن نخرج من هذا المؤتمر بمقرّرات وتوصيات من شأنها تلبية متطلبات الشعوب وتحقيق الرفاهية والازدهار.

كلمة معالي الأمين العام للاتحاد:

تقدّم معالي السيد محمد قريشي نياس، الأمين العام للاتحاد بالشكر إلى معالي البروفيسور مصطفى شنتوب – رئيس الجمعية الوطنية التركية الكبرى على استضافته الكريمة لهذا المؤتمر، وأشار إلى أن هذا الاجتماع هو الأول بعد أن عايشنا فترة صعبة في تاريخ البشرية بسبب الفيروس المستجد، وأشار إلى أن العديد من البلدان الإسلامية تواجه موجات غير مسبوقة من التوتر السياسي والأمني والتشرذم العرقي والطائفي وأنه لا سبيل من الخروج من كل هذه الأزمات إلا بنبذ الخلافات والتكاتف نحو بناء دول وطنية قوية قادرة على تحقيق متطلبات شعوبها.

ناقشت اللجنة العامة بنود جدول أعمالها وفق ما هو مبين أعلاه، واتخذت حولها القرارات اللازمة، وفيما يلي عرض لبعض قرارات اللجنة العامة، (علماً بأن كامل القرارات ضمنت في التقرير النهائي الصادر عن الأمانة العامة لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي):

1. البند الأول من جدول الأعمال (انتخاب أعضاء هيئة المكتب):

تم انتخاب نائبي الرئيس على النحو التالي:

من المجموعة الإفريقية – جمهورية النيجر

ومن المجموعة العربية– الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

2.البند الثالث من جدول الأعمال (تقرير الأمين العام):

تم اعتماد تقرير الأمين العام

3.البند الرابع من جدول الأعمال (دراســـــة واعتماد تقارير اللجنة التنفيذية لاجتماعاتها الرابع والأربعين، والخامس والأربعين، والسادس والأربعين وملحقاتها):

تم اعتماد تقارير الاجتماع الرابع والأربعون والخامس والأربعون والسادس والأربعين للجنة التنفيذية للاتحاد.

4.البند الخامس من جدول الأعمال (الشؤون المالية):

- تم اعتماد تقرير لجنة الرقابة المالية عن حسابات الاتحاد عن عام 2020.
- تم اعتماد الميزانية المقترحة لعام 2022 كما وردت تفصيلاً في تقرير الأمين العام.
- تم انتخاب كل من سعادة البروفيسور أورهان أتالاي عضو المجلس الوطني التركي الكبير، وممثلاً آخر من مجلس النواب بمملكة البحرين ليكونا أعضاء لجنة الرقابة المالية المكلفة بمراجعة حسابات الاتحاد عن عامي 2021 و2022.

5.البند السادس من جدول الأعمال (ابداء الرأي في ما تقدم من اللجنة التنفيذية بخصوص طلب "رابطة برلمانيون لأجل القدس " للانضمام إلى الاتحاد بصفة مراقب لتقديمها إلى المؤتمر):

اطلعت اللجنة العامة على موافقة اللجنة التنفيذية على قبول طلب رابطة برلمانيون لأجل القدس بصفة مراقب في الاتحاد، وأحالت ذلك إلى المؤتمر بالقبول.

6.البند السابع من جدول الأعمال (تحديث مشروع جدول أعمال الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد):

تم اعتماده

7.البند الثامن من جدول الأعمال (اعتماد تقرير الدورة الثالثة والعشرين للجنة العامة للاتحاد):

تم توكيل الأمانة العامة للاتحاد لصياغته

رابعاً– الاجتماع السادس والأربعون للجنة التنفيذية للاتحاد:

انعقد، ضمن اعمال الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد، وبدعوة كريمة من الجمعية الوطنية التركية الكبرى في مركز اسطنبول للمؤتمرات يوم 9 كانون الأول/ ديسمبر 2021 (الموافق 5 جمادي الأولى 1443هـ) الاجتماع السادس والأربعون للجنة التنفيذية لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، وتمت الموافقة على جدول أعمال الدورة المتضمنة البنود التالية:

1- انتخاب أعضاء هيئة المكتب:
   1.1 نائب رئيس من المجموعة الإفريقية.
   2.1 نائب رئيس من المجموعة العربية.
   3.1 مقرر
2- اعتماد جدول الأعمال وبرنامج العمل.
3- تقرير الأمين العام للاتحاد.
4- دراسة طلب "رابطة برلمانيون لأجل القدس" للانضمام إلى الاتحاد بصفة مراقب وإبلاغ اللجنة العامة بتوصياته.
5- وضع مشروع جدول أعمال الدورة الثالثة والعشرين للجنة العامة للاتحاد.
6- وضع مشروع جدول أعمال الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الاتحاد.
7-اعتماد تقرير الاجتماع السادس والأربعين للجنة التنفيذية للاتحاد.
8- ما يستجد من أعمال

الجلسة الافتتاحية:

- افتتحت الجلسة بتلاوة آيات مباركة من الذكر الحكيم.
- افتتح اجتماع اللجنة معالي البروفيسور مصطفى شنتوب رئيس المجلس الوطني التركي الكبير بخطاب أعرب فيه عن اعتزاز تركيا باحتضان مؤتمر الاتحاد للمرة الثالثة وشكر بوركينا فاسو التي ترأست المؤتمر الـ 15 وأعرب عن أمله في أن يتحول الاتحاد إلى مرحلة جديدة من الفعالية متمنياً أن تتكثف الجهود من أجل ربط علاقات متينة بين دول الاتحاد، واقترح إنشاء لجنة للاهتمام بالأقليات المسلمة في العالم مما يتلاءم مع النظام الأساسي وأعرب عن اعتقاده بأن هذه اللجنة ستنير الاتحاد فيما يتعلق بشؤون الأقليات،

- وبخصوص ضرورة تنسيق الجهود بين المجالس الأعضاء اقترح معاليه تشكيل لجنة للتنسيق من أجل تقارب أكثر في المواقف بين الدول الأعضاء في الاتحاد، ونبّه إلى أن التنسيق في المحافل الدولية يحتاج إلى مثل هذه اللجنة، وختم كلمته بالتأكيد على أهمية هذا المؤتمر الذي تأجل مرات بسبب ظروف الجائحة وقد حرصت تركيا مع الأمانة العامة للاتحاد على تنظيم هذه الاجتماعات على الرغم من ظروف الجائحة التي لم تنته بعد، وأشار إلى أنه في كل مكان من العالم تجري الاجتماعات الدولية المهمة وإننا لا يمكن أن نبقى دون تحرك فكان لابد من عقد هذه الاجتماعات حتى نعيد للاتحاد فعاليته لتحقيق أهدافه النبيلة.

كلمة الامين العام للاتحاد: –

تقدم معالي الأمين العام للاتحاد السيد محمد قريشي نياس في مستهل خطابه بجزيل الشكر لصاحب المعالي البروفيسور مصطفى شنتوب رئيس المجلس التركي الكبير ومن خلاله للبرلمان والشعب في تركيا على استضافة هذه الاجتماعات وشكر معالي السيد الحسن بالا سكندي رئيس الجمعية الوطنية في بوركينا فاسو على ما قام به من جهد لصالح الاتحاد، وأوضح معاليه أن الاتحاد رغم ظروف الجائحة ظل يزاول نشاطاته بحسب الممكن وذكر أن اللجنة التنفيذية قد عقدت اجتماعين افتراضيين وأن لجنة فلسطين عقدت اجتماعاً حضورياً في طهران حول المستجدات في فلسطين، وختم حديثه بالتأكيد على أن توصيات مؤتمراتنا السابقة تحتاج إلى تفعيل.

ناقش الاجتماع بنود جدول أعماله وفق ما هو مبين أعلاه، واتخذ حوله القرارات اللازمة، وفيما يلي عرض لبعض قرارات اللجنة التنفيذية للاتحاد، (علماً بأن كامل القرارات ضمنت في التقرير النهائي الصادر عن الأمانة العامة لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي):

1. البند الأول من جدول الأعمال (انتخاب أعضاء هيئة المكتب):

تم انتخاب الجزائر نائباً للرئيس من المجموعة العربية، ونيجيريا نائباً للرئيس من المجموعة الإفريقية، والمقرر إندونيسيا.

2. البند الثالث من جدول الأعمال (تقرير الأمين العام):

تم اعتماد تقرير الأمين العام.

3. البند الرابع من جدول الأعمال (دراسة طلب "رابطة برلمانيون لأجل القدس" للانضمام إلى الاتحاد بصفة مراقب وإبلاغ اللجنة العامة بتوصياته):

وافقت اللجنة التنفيذية على هذا الطلب.

خامساً– الاجتماع التشاوري للمجموعة البرلمانية العربية:

عقدت المجموعة البرلمانية العربية اجتماعها التنسيقي، حيث ترأس الاجتماع معالي الأستاذ صقر غُباش، رئيس الاتحاد البرلماني العربي، رئيس المجلس الوطني الاتحادي في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، يوم الخميس، الواقع في 09 كانون الأول/ ديسمبر 2021، في قاعة المؤتمرات في اسطنبول، للتباحث والتشاور في الأمور المدرجة على جدول أعمال الدورة السادسة عشرة للاتحاد، وضمن جدول الأعمال البنود التالية:

1- تحديد زمان ومكان انعقاد الدورة السابعة عشرة لمؤتمر الاتحاد (من المجموعة العربية – تونس)
2- التشاور لترشيح أربعة أعضاء من المجموعة العربية لعضوية الدورة القادمة للجنة التنفيذية.
3- مشاورات لاستضافة الاجتماع القادم للجنة التنفيذية للاتحاد.
4- التشاور لترشيح أربعة أعضاء من المجموعة العربية لكل لجنة من اللجان الدائمة المتخصصة الأربع في اجتماعها القادم:
   1.4 لجنة الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية.
   2.4 لجنة الشؤون الاقتصادية والبيئة.
   3.4 لجنة حقوق الإنسان والمرأة والأسرة.
   4.4 لجنة الشؤون الثقافية والقانونية وحوار الحضارات والأديان.
5- التشاور لترشيح عضوين إثنين من كل مجلس لعضوية اللجنة العامة من المجموعة العربية للاجتماع القادم.

البند الأول من جدول الأعمال:

إقرار جدول الأعمال:

بعد استعراض جدول الأعمال، تمت الموافقة عليه وشُرع بالبدء بالاجتماع.

البند الثاني من جدول الأعمال:

تحديد زمان ومكان انعقاد الدورة السابعة عشرة لمؤتمر الاتحاد (من المجموعة العربية – تونس):

تمت الموافقة على طلب مجلس نواب الشعب في الجمهورية التونسية الشقيقة لاستضافة الدورة السابعة عشرة لمؤتمر الاتحاد في عام 2022، كما تمت الموافقة على اقتراح الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الشقيقة لاستضافة الدورة السابعة عشرة لمؤتمر الاتحاد في حال تعذر عقده في تونس.

البند الثالث من جدول الأعمال:

التشاور لترشيح أربعة أعضاء من المجموعة العربية لكل لجنة من اللجان الدائمة المتخصصة الأربع في اجتماعها القادم:

تمت الموافقة بالإجماع على إبقاء أعضاء اللجان وفقاً للقرار الصادر عن الدورة السابقة للاتحاد، وفيما يتعلق بلجنة الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية تنازلت جمهورية مصر العربية الشقيقة عن مقعدها لصالح دولة فلسطين الشقيقة.

سادساً– الاجتماع التشاوري للمجموعة البرلمانية الآسيوية:

عقدت المجموعة البرلمانية الآسيوية اجتماعها التنسيقي، يوم الخميس، الواقع في 09 كانون الأول/ ديسمبر 2021، في قاعة المؤتمرات في اسطنبول، للتباحث والتشاور في الأمور المدرجة على جدول أعمال الدورة السادسة عشرة للاتحاد، وتم التوافق على كافة الأمور المدرجة على جدول أعمال هذه المجموعة، وكذلك الشواغر المخصصة لها.

سابعاً– الاجتماع التشاوري للمجموعة البرلمانية الإفريقية:

عقدت المجموعة البرلمانية الإفريقية اجتماعها التنسيقي، يوم الخميس، الواقع في 09 كانون الأول/ ديسمبر 2021، في قاعة المؤتمرات في اسطنبول، للتباحث والتشاور في الأمور المدرجة على جدول أعمال الدورة السادسة عشرة للاتحاد، وتم التوافق على كافة الأمور المدرجة على جدول أعمال هذه المجموعة، وكذلك الشواغر المخصصة لها.

ثامناً– أنشطة الاتحاد البرلماني العربي:

قامت الأمانة العامة بإعداد مذكرة، عن الدورة السادسة عشرة للاتحاد، والاجتماعات ذات الصلة، وقامت بالتنسيق بين الوفود البرلمانية، والإسلامية، والآسيوية، والإفريقية، وكانت على اتصال دائم مع الوفود البرلمانية العربية، ووضعها بصورة آخر المستجدات، كذلك التقى الأمين العام، بكلٍ من أمين عام الجمعية البرلمانية الآسيوية، وعددٍ من رؤساء وأعضاء الوفود المشاركة، بالإضافة إلى التواصل والتنسيق مع رئاسة اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، وأمينه العام، حول كافة القضايا التي تهم المجموعة البرلمانية العربية.

والأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي، تأمل من كافة المجالس والبرلمانات العربية الموقّرة، إبداء أية ملاحظات أو اقتراحات من شأنها، أن تساهم في تطوير عمل الأمانة العامة خدمةً للمجالس والبرلمانات الأعضاء.

ولا بد من الإشارة أنه ورد في تقرير الأمانة العامة لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي أن تشكيل لجنة الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية، سيعرض على اللجنة التنفيذية في اجتماعها القادم المنوي عقده في الجزائر.

وهنا أود أن أشير أن هذا الموضوع ليس من اختصاص اللجنة التنفيذية وأن تشكيل اللجنة السياسية فيما يخص المجموعة العربية قد تم التوافق عليه في اجتماعات إسطنبول بحيث يمثل المجموعة في هذه اللجنة كل من الجمهورية العربية السورية، دولة فلسطين، دولة الكويت، المملكة المغربية.

****

تاسعاً– الخاتمة:

كان هذا تقريراً موجزاً عن أعمال الدورة السادسة عشرة للاتحاد، والاجتماعات المصاحبة لها.

مكرراً أملي أن يحقق هذا التقرير الفائدة المرجوة، ورجائي إبداء أي ملاحظات من شأنها أن تؤدي إلى تطوير نوعية التقارير المستقبلية المتعلقة بالفعاليات البرلمانية المختلفة.

والأمانة العامة حريصة كل الحرص، على إبراز كل ما من شأنه أن يسهم في مشاركة المجموعة البرلمانية العربية، بفعاليات اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، بما ينعكس إيجابياً على القضايا التي تطرحها أو تدعمها المجموعة.

برجاء التكرم بالاطلاع والعلم وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير.

فايز الشوابكة

الأمين العام

للاتحاد البرلماني العربي